المنار الشريف على الورد اللطيف

تأليف العلامة

محمد عاموه

Scanned by CamScanner

المنار الشريف
على
الورد اللطيف

Scanned by CamScanner

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَةٌ

الطبعة الثانية

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

دار أبي حنيفة
للنشر والتوزيع
اليمن - الحديدة

e-mail: daroabihanifah@gmail.com

يطلب من
السيد عمار / ٧٣٤٥٩٧٨٩٦
لؤي الحنفي / ٧٧٧ ٠٢٤٣ ٢٠

Scanned by CamScanner

المنار الشريف على الورد اللطيف

للشيخ العلامة

محمد بن أحمد عاموه

حفظه الله تعالى

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي آنس أولياءه بذكره في كل الأحوال ورزقهم به الاطمئنان من كل الأهوال وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز المتعال إلهاً واحداً وربا شاهداً ونحن له مسلمون وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفوته من الخلق وحبيبه اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد...

فقد طلب من العبد الفقير الحقير إلى مولاه خادم العلماء الأطهار المتجافية جنوبهم عن مضاجع التواني خوفاً من الرحمن الممرنة نفوسهم على عدم الميل إلى غير العزيز المنان حبيب صالح وواصل فالح رفيع القدر والشأن حفظه الله أن أكتب شرحاً على الورد اللطيف لسيدي وعمدتي ولي الله بلا نزاع القطب عبدالله علوي الحداد وبشرني بحصول البركة وبلوغ المراد فقلت في نفسي أفي اليقظة أنت أم في المنام كيف يكون مثلي من زمرة أهل هذا الشأن وكيف يصرح باسمي مع هؤلاء الأعلام الكرام وأنا أعجز خلق الله أسير الذنوب حبيس الآثام ولكن أمر الحبيب واجب الامتثال وما لمثلي أن يخالف للكرام مقالاً فكتبت هذا الشرح الذي سميته بتوفيق الإله (**المنار الشريف على الورد اللطيف**) راجياً حصول بركة صاحب الورد وبشارة الحبيب ببلوغ المراد ممتثلاً للأمر آخذاً بالرخصة عاملاً بالإشارة.

Scanned by CamScanner

فها أنا أجريت عنان قلمي في هذا المضمار متوسلاً إلى الله بأسمائه الحسنى أن يلهمني الرشد والصواب والله أسأل القبول والحشر في زمرة الأحباب من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فأقول وعلى الله اتكالي وهو حسبي وكفى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

Scanned by CamScanner

مقدمة مشتملة على فوائد مهمة

الفائدة الأولى
في ترجمة صاحب الورد

هو الإمام العلامة النحرير الداعية المجدد السيد الحسيب النسيب عبدالله بن علوي الحداد ولد في تريم ليلة الاثنين لخمس خلون من صفر الخير عام ١٠٤٤هـ ولما بلغ من العمر نحو الأربع سنوات أصيب بمرض الجدري فأدىٰ ذلك إلىٰ فقدانه البصر.

نشأ نشأة كريمة بين أبوين صالحين فحفظ القرآن في صغره وأقبل علىٰ صنوف العبادة.

يقول الإمام عن نفسه (كنت من حين الصغر وأنا في الجد والعبادة وأنواع المجاهدة وكانت جدتي الصالحة سلمىٰ بنت السيد الولي عمر بن أحمد باعلوي تقول لي ترفق بنفسك إذا رأت ما أنا فيه من الجد شفقة منها عليَّ) وكذا كان والداه يشفقان عليه من إتعاب نفسه بأنواع المجاهدة ويقول (مكثت مدة في ابتداء أمري علىٰ القوت الخشن واللباس الخشن).

Scanned by CamScanner

ثم أقبل سيدنا عبدالله على دراسة العلوم الشرعية فقرأ في الإرشاد وحفظ فيه وهو دون خمس عشرة سنة ومكث الإمام عبدالله منذ سن السابعة عشرة في زاوية مسجد الهجيرة وكان يحب العزلة وكان ذلك عام ١٠٦١هـ وتزوج في نفس هذه السنة أولى زوجاته وبعد لزومه مسجد الهجيرة بفترة يسيرة بدأ الناس يتوافدون عليه ويطلبون القراءة عليه.

يقول الإمام رحمه الله (ما كان لنا رغبة في التدريس إلاَّ أنَّ رجلاً من آل بافضل قال أريد أن أتبارك عليكم ما تيسر في رياض الصالحين ثم جاء السيد حسن الجفري وقال أريد أن أقرأ ما تيسر في العوارف فتراسلت القراءة فلما رأينا الناس متراسلين على القراءة رتبنا أو قاتها).

توفى والده ليلة الاثنين الأولى من شهر رجب الحرام سنة ١٠٧٢هـ وبعد وفاته بنحو خمسة أيام مرضت أمه ودام عليها المرض قريباً من عشرين يوماً إلى أن توفيت فكان الإمام رحمه الله آية في الصبر ، كان الإمام الحداد رحمه الله طويل القامة عريض ما بين الكتفين ليس به بدانة أبيض اللون تعلوه المهابة والوقار ولم يكن في وجهه شيء من أثر الجدري الذي ذهب ببصره في الصغر.

وكان لا يدع أحداً من ضيوفه وزواره إلا وآنسه فناداه باسمه وسأله عن أحواله وتبسط معه وكان كل من حضر مجلسه ينسى الدنيا وما فيها وربما ذهل الجائع عن جوعه والمتألم عن ألمه والمهموم عن همه ولا يود أحد منهم أن ينقضي المجلس أبداً وكان يكلم الناس على قدر

Scanned by CamScanner

عقولهم وينزل كلاً منهم منزلته وكان يحب طلبة العلم والراغبين في الآخرة فكان صابراً نفسه مع ﴿ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ لا يمل من مجالستهم ويخصهم بزيادة الإيناس والعطف، لا تشغله مجالسة الخلق عن حضوره مع الحق فكان يقول (ما جلس عندي أحد من الخلق فشغلني عن ذكر الله عز وجل).

قال صاحب المشرع الروي فيه (يعامل من جنىٰ أوجفا بالصفح والوفا والمودة والصفا وإذا أتاه من أخطأ طريق السلامة والنجاة وخسر آخرته ودنياه نهض له بالعناية والاجتهاد والمساعدة علىٰ هدايته بكل حال حتىٰ يوصله إلىٰ نهاية الآمال ويصلح ما مضىٰ فعله بحسن الاستقبال) ا.هـ.

وكان يعامل الناس بلطف وسخاء يقبل عذر من اعتذر إليه وينظر إليهم جميعاً بعين الشفقة والرحمة التامة وكان الإمام الحداد عند حدوث الحوادث المزعجة كالجبل الراسي لا يظهر عليه أثر.

كما كان نقي السريرة يحتمل أذىٰ الخلق ولا يغضب لنفسه وإنما كان غضبه إذا غضب لربه إذا انتهكت محارمه.

وكان رضي الله عنه في معاملاته متبعاً للسنة يأخذ بعلم ويعطي بعلم مع الورع الكامل والتحرز من الشبهات ولكن بدون تنطع ولا تفتيش علىٰ الناس ولا تتبع ولا استقصاء يؤدي إلىٰ الخروج عن سُنن الاتباع ومن غير سوء ظن بالمسلمين.

Scanned by CamScanner

الإمام الحداد داعية:

قال الله تعالى ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ فالدعوة إلى الله شأن الأنبياء والرسل ومن تبعهم من العلماء.

ولذلك قال النبيﷺ (العلماء ورثة الأنبياء) البخاري.

قال الإمام الغزالي رضي الله عنه في الإحياء (ومعلوم أنه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق الوراثة لتلك المرتبة).

وكان الإمام عبد الله الحداد من خير من آلت إليهم تلك الوراثة **وقد قال عنه السيد أحمد بن زين الحبشي** (برز شيخنا عبد الله نفع الله به لنفع الخاص والعام ولم يتصد للدعوة إلى الله تعالى لأحد من طوائف الناس دون أحد بل دعا جميع الناس إلى الله عز وجل خاصهم وعامهم من الأولياء والعلماء وسائر المؤمنين والمسلمين من الملوك والأمراء وأتباعهم وأعوانهم باطناً وظاهراً بحاله ومقاله وما ذاك إلا لما وهبه الله من كمال الوسع وأيده به من رسوخ القدم في الشريعة والطريقة والحقيقة) ا.هـ.

ولم يكن الإمام الحداد يتأخر عن الدعوة إلى الله أبداً كيف وهو القائل في كتابه الدعوة التامة والتذكرة العامة (و من قصر عن الدعاء إلى الله وإلى دينه من المتأهلين له مع التمكن فإنه داخل تحت عموم الوعيد الوارد في حق من كتم ما أنزل الله من البينات والهدى وفي ذلك وعيد شديد وعذاب وبيل وذم من الله بليغ) ا.هـ.

Scanned by CamScanner

وكان رضي الله عنه يكلم الناس على قدر عقولهم ويدعو كلاً منهم إلى الله بما يناسب حاله وعلمه ولا يكلف أحداً ما لا يطيق وقد قال رحمه الله عن درجات الدعوة إلى الله إن للدعوة ألسنة خمسة أن تدعو العامة بلسان الشريعة إلى الشريعة وأن تدعو أهل الشريعة بلسان الطريقة إلى الطريقة وأن تدعو أهل الطريقة بلسان الحقيقة إلى الحقيقة وأن تدعو أهل الحقيقة بلسان الحق إلى الحق وأن تدعو أهل الحق بلسان الحق إلى الحق.

ومعنى ذلك أن يدعو العوام من العصاة والمخلِّطين والمقصرين إلى الالتزام بأوامر و نواهي الشرع وبإقامة الفروض والمحافظة عليها فإذا فعلوا ذلك وثبتوا فيه صاروا من أهل الشريعة فيدعوهم حينئذٍ إلى الطريقة أي إلى الإخلاص والإحسان في العمل بالشريعة وكان يقول الشريعة علم والطريقة عمل والحقيقة ثمرة.

وكان الحداد في دعوته يعالج أمراض الزمان وبلايا العصر فتجده في دعوته يركز على الأمراء فيرسل إليهم الخطابات الشديدة اللهجة بأمرهم بعدم الخروج عن حدود الشريعة وبالرحمة بالرعية وكان لا يخشى في ذلك لومة لائم.

كما وجه النصح للعلماء والتجار والصناع وغيرهم من صنوف المجتمع وكان دائماً يكرر أنه لا يكون الخلاص ولا يوجد الحل إلا في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لا يتأتى إلا بالعلم بما فيهما ثم العمل به.

Scanned by CamScanner

علمه:

أما عن علمه فقد قال عنه العلامة السيد أحمد الهندوان: إنه كان مجتهداً غير مقلد وقال الإمام إنه لم يبق في حضرموت كتاب إلا واطلع عليه أو سمع بما فيه.

وكان الإمام كثيراً ما تعرض عليه مسائل فيقول فيها بقول الشافعية ويشير إلى أن له فيها قولاً آخرَ اجتهاداً، وقد أشار في بعض أقواله إلى أنه يميل إلى آراء الإمام مالك في بعض المسائل وذلك لسعة علومه.

وقد قال مخبراً عن نفسه: نحن تطرفنا في كل علم حتى إذا وقعت المذاكرة لا يبقى الإنسان جاهلاً بشيء منها وكان يرى أن أول ضرورة دراسة كتاب الله عز وجل ثم السنة الشريفة ثم بعدها ما يحقق الإخلاص في العبادات والمعاملات ومعالجة أمراض القلوب.

وقال الإمام: ما مذهبنا إلا الكتاب والسنة وكان يقول ينبغي أن يطلع أي طالب العلم على أوائل العلوم ليحُصّل من كل علم حظاً وأما التبحر فلا ينبغي إلا في العلم بالله وصفاته وملائكته واليوم الآخر.

وكان يحث أهل العلم من السادة على المطالعة في الكتب النافعة وعلى تخصيص الأوقات لذلك وترتيب المجالس لنفع الناس وكان رضي الله عنه يحث طالب العلم على التفكر والتأمل في معاني ما يقرأ

Scanned by CamScanner

من كتب ثم بعدم التسويف في العمل بما يظهر له من معنىً فإن المعاني تزداد وضوحاً مع العمل.

وقد قال لمن يقرأ عليه: ليعرف أحدكم اللفظ أولاً ثم المعنىٰ ثم يعمل.

وقال لبعض من كان يقرأ في منهاج العابدين (إن هذه الأشياء لا تظهر إلا بالتكرار والتأمل ثم الاستعمال فطالعه مرة أو مرتين أو أكثر وتأمل ثم اعمل وإلا كنت كالذي يعرف الدواء وهو مريض فلا يستعمله).

Scanned by CamScanner

آراؤه في الصوفية:

سئل الإمام الحداد عن المريد والصوفي والتصوف فأجاب في إحدى مكاتباته:

المريد: من تمخضت فيه إرادة وجه الله والدار الآخرة بجميع حركات سرائره وظواهره لمعاده ومعاشه، وهذا أمر عظيم إذا صح واستقام فتأمله.

أما الصوفي: فهو كما قال بعض العارفين (الصوفي من صفا من الكدر وامتلأ من العبر واستغنى بالله عن البشر واستوى عنده الذهب والمدر).

وأما التصوف: فهو كما قال بعضهم أيضاً (التصوف هو الخروج من كل خلق دني والدخول في كل خلق سني).

وقد وقع خلاف كثير من أهل الطريق في التصوف ما هو والصوفي وهذا الذي ذكرناه من أحسنه وأجمعه ، فمن صفيت أعماله وأقواله ونياته وأخلاقه من شوائب الرياء وأخلصها عن كل شيء يسخط المولى وأقبل بباطنه وظاهره على الله وعلى طاعته مع الإعراض عما سواه وقطع العلائق الشاغلة عن التجرد لهذا الأمر من أهل ومال وشهوة وحظ وهوى ونفس وكان جميع ذلك مقرونا بالعلم واتباع الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح **فهو الصوفي الكامل والله أعلم.**

Scanned by CamScanner

والطريقة عند الإمام الحداد هي مخالفة النفس بالرياضة والرياضة عنده صنفان:

١/ رياضة الشهوات.

٢/ رياضة الأخلاق

فالأولى تكون بالصيام وقيام الليل والزهد.

والثانية وهي الأصعب تكون بأن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ولا تغضب لنفسك أبداً وسائر ما جاءت به الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأما أولئك الذين يدَّعون الانتماء للتصوف وما معهم إلاَّ شيء من مظاهره خالٍ عن سلوك نهجهم في المجاهدات وعن التحقق بالمقامات فأولئك يسميهم الإمام المتصوفين ويصفهم بالجهل ويقول عنهم إن منهم من هو مغير للدين قائم بالبدع ظاهر بالدعاوي بعيد عن الحق ...).

وكان دائماً يقول: لا يسلم لصاحب الذوق إلا فيما يوافق الشرع الصريح.

عقيدته:

عقيدة الإمام الحداد هي: عقيدة أهل السنة والجماعة وهي التي حررها الإمام أبو الحسن الأشعري رحمه الله.

Scanned by CamScanner

وقد أورد الإمام الحداد في كتاب النصائح الدينية نص عقيدته في التوحيد وجعله الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية السابق رحمه الله رسالة مستقلة وجعل لها شرحاً مختصراً.

كما أورده الحبيب أحمد مشهور الحداد بلفظه في كتاب مفتاح الجنة وما ذلك إلا لكونه خلاصة عقيدة أهل السنة والجماعة.

وكان الشيخ رحمه الله يحرص دائماً على إرشاد الناس لتحسين معتقداتهم وإصلاحها على منهاج الفرقة الناجية.

قال رحمه الله في رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة (عليك بتحسين معتقدك وإصلاحه وتقويمه على منهاج الفرقة الناجية وهي المعروفة من بين سائر الفرق الإسلامية بأهل السنة والجماعة وهم المتمسكون بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وأنت إذا نظرت بفهم مستقيم عن قلب سليم في نصوص الكتاب والسنة المتضمنة لعلوم الإيمان وطالعت من سير السلف الصالح من الصحابة والتابعين علمت وتحققت أن الحق مع الفرقة الموسومة بالأشعرية نسبة إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله فقد رتب قواعد عقيدة أهل الحق وحرر أدلتها وهي العقيدة التي اجتمعت عليها الصحابة ومن بعدهم من خيار التابعين وهي عقيدة أهل الحق من أهل كل زمان ومكان ، وهي عقيدة جُملة أهل التصوف كما حكى ذلك أبو القاسم القشيري في أول رسالته وهي بحمد الله تعالى عقيدتنا وعقيدة إخواننا من السادة الحسينيين المعروفين بآل أبي علوي وعقيدة أسلافنا

Scanned by CamScanner

من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى يومنا هذا ... والماتريدية كالأشعرية في جميع ما تقدم، وينبغي لكل مؤمن أن يحصن معتقده بحفظ عقيدة من عقائد الأئمة المجمع على جلالتهم ورسوخهم في العلم ولا أحسب مبتغي ذلك يصادف عقيدة جامعة واضحة بعيدة عن الشبه سالمة من الأشياء الموهمة مثل عقيدة الإمام الغزالي رضي الله عنه التي أوردها في الفصل الأول من كتاب قواعد العقائد من الإحياء فعليك بها فإن تشوقت إلى مزيد فانظر في الرسالة القدسية التي أوردها في الفصل الثالث من الكتاب المذكور) ا.هـ.

وقد سئل الإمام الحداد يوماً هل الاعتقاد الحق منحصر في عقيدة الأشعري وما خرج عنها فهو باطل ؟

فأجاب:

عقيدته هي الحق وما خرج عنها فيه حق وباطل وإنما فاق غيره لكونه قال آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وفوض الأمر إلى الله.

والإمام يفضل مذهب السلف في التسليم والتفويض وعدم الإقدام على تأويل متشابهٍ فيقول خذ في كل ما يشكل عليك في حق الله ويوهمك فيه شيئاً بالتسليم واتركه على ما هو عليه مع التنزيه له سبحانه عن صفات الحدث وقد جاء في القرآن والسنة كثير مما يوهم ذلك.

Scanned by CamScanner

ولكن للسلف فيها طريقان:

التسليم والتأويل مع التنزيه وأين الرب سبحانه وتعالى من صفات خلقه ففي وصف أحد الملائكة من الأمور ما تعجز العقول عن إدراكها فكيف بالباري سبحانه وتعالى ا.هـ.

وفاته رحمه الله:

توفي رحمه الله في ليلة الثلاثاء السابع من ذي القعدة من سنة ١١٣٢هـ.

مؤلفات الشيخ رحمه الله:

ترك المؤلف رحمه الله مجموعة طيبة من مؤلفاته انتشرت انتشاراً بالغاً وترجمت إلى عدة لغات وكان لها أثر بالغ في جذب القلوب إلى الحق وتهذيب النفوس والإجابة على التساؤلات التي كثيراً ما تدور بأذهان طلبة العلم.

وكانت بداية التأليف حوالي سنة ١٠٦٩هـ وذلك برسالة وجيزة سماها رسالة المذاكرة مع الاخوان والمحبين من أهل الخير والدين.

وفي رمضان عام ١٠٧١هـ أتم رسالة آداب سلوك المريد وأتم في شعبان عام ١٠٨٩هـ كتاب النصائح الدينية والوصايا الإيمانية.

أما رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة فقد تمت سنة ١٠٦٩هـ.

Scanned by CamScanner

وتم في سنة ١١١٠هـ تأليف كتاب سبيل الإدِّكار والاعتبار بما يمر بالإنسان وينبغي له من الأعمال.

أما كتاب الدعوة التامة والتذكرة العامة فتم تأليفه في شهر محرم ١١١٤هـ وله غير ذلك من المؤلفات.

وللمؤلف رسالة في العقيدة سماها (شرح عقيدة الإسلام) وقد شرحتها بشرح مختصر سميته (**سبل السلام**) وهو مطبوع متداول وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

Scanned by CamScanner

الفائدة الثانية
في معنى الورد

قال الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي الورد هو: الحصة التي تلزم بها نفسك من الطاعات النافلة في أوقات معينة كركعات من النافلة وكقراءة ما تيسر من القرآن وكالالتزام بأذكار الصباح والمساء فهذه الطاعات إذا ألزمت نفسك بقدر محدد منها في وقت معين من كل يوم هي المعني بالورد ا.هـ من شرح الحكم ج٣صـ٢٧٨.

وقال العارف بالله عبدالله أحمد باسودان الورد والراتب في الاصطلاح: مجموع أذكار وأدعية وتوجهات وضعت للذكر والتذكر والتعوذ من الشر وطلب الخير واستفتاح المعارف وحصول العلم مع جمع القلب والهم على الله تعالى ا.هـ من كتاب ذخيرة المعاد شرح راتب الحداد صـ٥٠.

Scanned by CamScanner

الفائدة الثالثة
في عدم استحقار الأوراد

قال ابن عطاء الله في حكمه (لا يستحقر الورد إلا جهول)

قال الشيخ البوطي شارحاً لكلام ابن عطاء الله رحمه الله: في الناس من يستخف بالأوراد التي يهتم بها السالكون وأصحاب الطرق ولعل مصدر الاستخفاف بها وجود من يستخف بالتصوف وجملة الأعمال القلبية التي يبتغى منها تطهير النفس من الرعونات والأوضار التي تحجب صاحبها عن الله عز وجل وتحرمه من لذة الطاعات والعبادات.

وقد علمت في أكثر من مناسبة مرت أنه لا خير في إسلام لا يكون له حظ إلا من لسان الإنسان وأعضائه وحركاته الظاهرة وأن الإسلام لا يكمل إلا بالإيمان الذي مكانه العقل إدراكاً ويقيناً والقلب حباً وتعظيماً وأن الإيمان بدوره لا يكمل إلا بالإحسان الذي يجعل الإنسان مع الله في تقلباته كلها .

فما الذي يجعل القلب يحيا بالإحسان ويفيض بالحب والتعظيم للخالق سبيل ذلك بعد أداء الفرائض وتجنب المعاصي الإكثار من مراقبة الله وذكره فذلك هو غذاء القلب إذ يسير به صاحبه في الطريق إلى هذه الغاية.

Scanned by CamScanner

وإذا كان الإكثار من ذكر الله بكل أنواعه مطلوباً فإن تنظيم القيام به أمر مطلوب أيضاً ولو لم يكن تنظيمه أمراً حسناً أو مطلوباً لكان نقيضه وهو الركون فيه إلى الفوضى هو المطلوب وحاشا الأمر أن يكون كذلك.

وهل لتنظيم الذكر وما يتبعه وما هو في حكمه من النوافل معنىً سوىٰ الارتباط بحصص وأنواع منه في أوقات محدودة علىٰ أن كلاً من القرآن والسنة قد نبه الإنسان إلى هذا الانضباط والنظام.

ألم ينبه القرآن المسلم إلى أنَّ عليه أن يقبل إلى الله بشيء من الذكر له إذا أصبح وإذا أمسى عندما خاطبه قائلاً ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ [الأعراف].

وعندما قال ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠].

ألم ينبه القرآن المسلم إلى أنّ عليه أن يتعهد نفسه بوظيفة من الاستغفار في أوقات السحر عندما قال ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الذريات].

Scanned by CamScanner

وهل كانت حياة رسول الله ﷺ إلا مظهراً للانضباط بهذا النظام؟ ألم يقرر العلماء أخذاً من سيرة المصطفى ﷺ أن أفضل الأوقات لقراءة القرآن في الليل ما بين المغرب والعشاء وما بعد منتصف الليل وأن أفضل الأوقات لقراءته في النهار ما بعد صلاة الصبح.

إذن فقد ألزم كل من القرآن والسنة المسلم بورد من نوافل الأذكار والعبادات الأخرى يضبط به سلوكه في أيامه ولياليه.

ومن هنا فقد كان للصحابة رضوان الله عليهم أورادهم التي كانوا يلزمون أنفسهم بها وقد ورد في سيرة عمر ﷺ أنه كان إذا شغل عن ورده في ميعاده المحددة له قضاه بعد ذلك ولعله كان أيام خلافته.

فمن ذا الذي يستخف بالورد إذن؟ إلا من يستخف بتعاليم القرآن وهدي النبوة وما كان عليه جل الصحابة ولا ريب أنه جهول كما قال ابن عطاء الله ا.هـ.

Scanned by CamScanner

الفائدة الرابعة
في بعض منافع ملازمة قراءة الأوراد

قال العارف بالله السيد حامد علوي الحداد: إن في قراءة الأوراد جلباً للخيرات ودفعاً للمضرات وتحصناً من الشرور والأشرار وفجاءة الأقدار وخصوصاً إذا كانت من الآيات القرآنية والأدعية النبوية التي وردت في فضلها الأحاديث والآثار أو ذكر فوائدها العلماء الصالحون الأخيار فهي تجمع مع ما أشرنا إليه الثواب العظيم والخير العميم الجسيم ا.هـ.

أقول وفي المواظبة على الورد اللطيف دخول في حصن الله الحصين وحرزه المنيع فالورد اللطيف درع واقٍ بفضل الله جرب ذلك الصالحون وشهد بذلك العارفون والحمد لله رب العالمين.

Scanned by CamScanner

الفائدة الخامسة
في ذكر إسنادي إلى مؤلفه رحمه الله رحمة الأبرار

أروي الورد اللطيف وسائر مصنفات سيدي عبدالله الحداد رحمه الله تعالى من طرق كثيرة أذكر أجلّها وهي:

عن شيخي وعمدتي العلامة المسند السيد محمد إبراهيم طاهر الأهدل رحمه الله تعالى عن شيخه العلامة المسند عمر حمدان المحرسي عن شيخيه السيد علي الوتري المدني والشيخ محمد بن سليمان حسب الله المكي كلاهما عن أحمد منة الله العدوي المالكي عن المسند محمد بن محمد الأمير الكبير المصري عن أبي المراحم السيد عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس عن السيد عبدالله بن جعفر بن علوي بن مدهر عن المؤلف السيد عبدالله بن علوي الحداد توفي سنة ١١٣٢هـ رحمهم الله أجمعين وألحقنا بهم صالحين آمين اللهم آمين.

Scanned by CamScanner

(١) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ (ثلاثاً).

---

(١) سورة الإخلاص

أولاً فضلها:

١- **روى الترمذي عن أنس بن مالك** ﷺ: أن رجلاً قال يا رسول الله إني أحب هذه السورة (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ) قال إن حبك إياها أدخلك الجنة.

٢- **روى مسلم عن أبي الدرداء** ﷺ **عن النبي** ﷺ **قال** (أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن قال (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ) تعدل ثلث القرآن).

٣- **روى مسلم عن أبي هريرة** ﷺ **قال خرج إلينا رسول الله** ﷺ **فقال:** (أقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ...) حتى ختمها.

٤- **روى مالك والترمذي والنسائي عن أبي هريرة** ﷺ **قال : أقبلت مع رسول الله** ﷺ **فسمع رجلاً يقرأ** (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ) فقال (وجبت فقلت ماذا يا رسول الله ؟ قال الجنة) قال أبو هريرة فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشره ففرقت أن يفوتني الغداء مع رسول الله ﷺ فآثرت الغداء مع رسول الله ﷺ ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته قد ذهب.

Scanned by CamScanner

ثانياً سبب تسميتها بالإخلاص:

قال الشيخ سعيد حوى في الأساس في السنة ج٤صـ١٦٤٥:
سميت سورة الإخلاص إما لأنها خالصة لله تعالى في صفته أو لأن اللافظ بها قد أخلص التوحيد لله تعالى.

ثالثاً معنى كونها تعدل ثلث القرآن:

قال ابن الأثير رحمه الله ذكر العلماء في كونه ﷺ جعل (سورة الإخلاص) تعدل ثلث القرآن وجهاً صالحاً فيه مناسبة قالوا إن القرآن لا يعدو ثلاثة أقسام وهي الإرشاد إلى معرفة ذات الله وتقديسه أو معرفة صفاته وأسمائه أو معرفة أفعاله وسننه مع عباده ولما اشتملت سورة الإخلاص على أحد هذه الأقسام الثلاثة وهو التقديس وازنها رسول الله ﷺ بثلث القرآن.

رابعاً التفسير:

جاء في التفسير الوجيز للعلامة وهبة الزحيلي صـ٦٠٦:
١- قل أيها النبي الله واحد في ذاته لا هو مادة ولا غير مادة هو واحد لا شريك له نزلت حينما قال المشركون يا محمد انسب لنا ربك أي اذكر لنا نسبه فنزلت هذه السورة.
٢- الله السيد المقصود في جميع الحوائج على الدوام.
٣-٤- لم يلد أحداً ولم يولد من أحدٍ لأنه قديم أزلي غير محدث ولم يكن له على الإطلاق مكافئ ومماثل في ذاته وصفاته وأفعاله فلا يساويه أحد ولا يشاركه في شيء ا.هـ.

Scanned by CamScanner

(٢) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ (ثلاثاً).

(٣) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ (ثلاثاً).

(٢-٣) سورة الفلق وسورة الناس

أولاً فضل المعوذتين:

١- **روى مسلم عن عقبة بن عامر** ﷺ **أن رسول الله** ﷺ **قال** (ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) وفي رواية قال: قال لي رسول الله ﷺ (أنزل - أو أنزلت - عَلَيَّ آيات لم ير مثلهن قط المعوذتين)

زاد في رواية: عند ذكر عقبة وكان من رفقاء أصحاب محمد ﷺ

وفي رواية أبي داود والنسائي قال: كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته في سفر فقال لي يا عقبة ألا أعلِّمك خير سورتين قرئتا؟ فعلمني (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) و(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) فلم يرني سررت بهما جداً فلما نزل لصلاة الصبح صلَّى بهما صلاة الصبح للناس فلما فرغ رسول الله

Scanned by CamScanner

من الصلاة التفت إليَّ فقال يا عقبة كيف رأيت وفي رواية للنسائي (ما سأل سائل بمثلهما ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما).

٢- **روى النسائي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال:** قال رسول الله ﷺ اقرأ يا جابر قلت وماذا أقرأ بأبي أنت وأمي قال اقرأ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ و(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ فقرأتها فقال اقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما.

٣- **روى الطبراني في الأوسط عن أبي مسعود عن النبي ﷺ قال:** (لقد أنزل عليّ آيات لم ينزل عليَّ مثلهن المعوذتين) قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

ثانياً ما ورد في طلب الإتيان بالإخلاص والمعوذتين في الصباح والمساء:

روى النسائي عن عبدالله بن خبيب رضي الله عنه قال: أصابنا طش وظلمة فانتظرنا رسول الله ﷺ ليصلي بنا ... (ثم ذكر كلاماً معناه) فخرج فقال قل قلت ما أقول ؟ قال (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ) والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح (ثلاثاً) تكفيك كل شيء) والطش أقل ما يكون من المطر، والحديث أخرجه كذلك أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

Scanned by CamScanner

ثالثاً التفسير:

تفسير سورة الفلق قال العلامة وهبة الزحيلي في التفسير الوجيز صـ٦٠٦:

١- قل أيها النبي ألجأ وأستجير برب الصبح الذي يفلق ضوؤه ظلمة الليل فينفلق الليل عن الصبح.

٢- وأعوذ بالله من شر مخلوقات الله تعالى.

٣- وأعوذ بالله من شر الليل إذا أقبل بظلمته في الكون والغاسق ليل اشتد ظلامه وكلمة (وقب) دخل ظلامه بتعمق.

٤- وأعوذ بالله من شر السواحر من النفوس للإفساد بالسحر بين الناس.

والنفاثات: جمع نفاثة.

والنفث: النفخ الخفيف.

والعقد: جمع عقدة وهي ما يعقد بالخيط أو الحبل ونحوهما.

جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها: أن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي ﷺ فأنزلت عليه المعوذتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقدة الأخيرة.

وجعل جبريل يرقي رسول الله ﷺ فيقول (باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر حاسد وعين والله يشفيك).

Scanned by CamScanner

واقتصر تأثير هذا السحر بالنبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم على مجرد كونه قد صار في بعض أمور الدنيا - لا فيما يتعلق بالوحي - في حالة صداع خفيف وهو معنى التخيل في الحديث وقد يحدث تخيل في اليقظة كالمنام.

٤- وأعوذ بالله من شر حاسد (وهو الذي يتمنى زوال نعمة المحسود) إذا نفّذ حسده بالسعي في إزالة نعمة المحسود ولا يضر السحر والعين والحسد ونحو ذلك بذاته وإنما بفعل الله وتأثيره وينسب الأثر إلى هذه الأشياء في الظاهر فقط.

Scanned by CamScanner

تفسير سورة الناس قال العلامة وهبة الزحيلي في التفسير الوجيز صـ٦٠٦:

١- قل أيها النبي ألجأ وأعتصم أو أحتمي بالله خالق الناس ومربيهم ومدبر أمورهم.

٢- مالك الناس ملكاً تاماً وحاكمهم والمتصرف في أمورهم.

٣- معبود الناس بحق واسم الإله خاص بالله تعالى لا يشاركه فيه أحد فهذه صفات ثلاث لله الربوبية والملك والألوهية.

٤-٥- أعوذ بالله تعالى من شر الذي يوسوس كثيراً بأن يلقي في النفوس ما يضلهم ويضرهم.

٦- الموسوس من الجان وهم خلق مستتر لا يعلم به أحد إلا الله تعالى فشيطان الجن وهو الجان الشرير يوسوس في صدور الناس ومن الناس الذين يوسوسون بالسوء فشيطان الإنس أن يري نفسه كالناصح ثم يدس في كلامه السوء (من) بيانية بيان للوسواس وهو كل ما لا تراه العيون والله أعلم.

Scanned by CamScanner

(٤) ﴿ رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ ﴾ (ثلاثاً).

(٥) ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾.

---

(٤) سورة المؤمنون آية رقم ٩٧:٩٨ قال الحافظ السيوطي رحمه الله في الدر المنثور ج٦صـ١١٤: أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي في الأسماء والصفات عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولها عند النوم من الفزع (بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون).

و أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله تعالى (وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ) قال يحضرون في شيء من أمري.

وأخرج أحمد عن خالد بن الوليد أنه قال: يا رسول الله إني أجد وحشة قال إذا أخذت مضجعك فقل (أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنه لا يضرك وبالحرى أن لا يضرك).

Scanned by CamScanner

(٥) سورة المؤمنون آية رقم ١١٥:١١٨ قال الحافظ السيوطي رحمه الله في الدر المنثور ج٦ صـ١٢٢: أخرج ابن السني وابن منده وأبو نعيم في المعرفة بسند حسن من طريق محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال بعثنا رسول الله ﷺ في سرية وأمرنا أن نقول إذا نحن أمسينا وأصبحنا (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ تُكَذِّبُونَ) فقرأناها فغنمنا وسلمنا.

وتفسير الآيات هو كما ذكره العلامة وهبة الزحيلي في التفسير الوجيز صـ٣٥٠ آية رقم (١١٥): أفظننتم أنما خلقناكم لعباً من غير فائدة ولا حكمة وهي امتحان الناس وجزاؤهم يوم القيامة وأنكم لا ترجعون إلينا بالبعث ثم بالحساب والجزاء.

آية رقم (١١٦) فتنزه الله تعالى عن العبث وغيره مما لا يليق به من الولد والشريك صاحب الملك المطلق الثابت الذي لا يزول لا إله إلا هو رب العرش الكريم أي الكرسي الحسن المشرّف.

آية رقم (١١٧) ومن يعبد مع الله إلهاً آخر لا حجة واضحة ولا دليل واضح له عليه فإنما جزاؤه عند ربه يوم القيامة إنه لا يظفر الكافرون بشيء من السعادة.

آية رقم (١١٨) وقل أيها النبي رب اغفر لي وللمؤمنين وارحم عبادك المؤمنين رحمة واسعة تشمل المحسنين والمسيئين وأنت أرحم وأفضل الرحماء.

Scanned by CamScanner

(٦)﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾.

---

(٦) سورة الروم آية رقم ١٨:١٩ قال الحافظ السيوطي رحمه الله في الدر المنثور ج٦صـ٤٨٨: أخرج أبو داود والطبراني وابن السني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال من قال حين يصبح (فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) إلى قوله تعالى (وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ) أدرك مافاته في يومه ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته من ليلته ا.هـ.

وذكر الحافظ ابن كثير رواية الطبراني هذه في تفسيره ج٣ صـ١٩٦:وقال إسناد جيد ورواه أبو داود ا.هـ.

وتفسيرها ماذكر العلامة وهبة الزحيلي في التفسير الوجيز صـ٤٠٧ آية (١٧) فتنزه الله عن كل نقص فنزهوه وصلّوا له في وقت الصباح والمساء ففي الصباح صلاة الفجر وفي المساء صلاة المغرب والعشاء وخص هذان الوقتان بالذكر لوضوح آثار القدرة والعظمة الإلهية فيهما.

Scanned by CamScanner

آية رقم (١٨) ولله الشكر والثناء الجميل في أنحاء السموات والأرض وفي العشي (صلاة العصر) ووقت الظهيرة (صلاة الظهر) والعشي الوقت الممتد من بعد العصر إلى الغروب.

آية رقم (١٩) يخرج الله الحي من الميت كالإنسان من النطفة والطير من البيضة ويخرج الميت من الحي كالنطفة والبيضة من الإنسان والطير ويحيي الأرض بالنبات بعد موتها باليبس ومثل ذلك الإخراج تخرجون من القبور والمراد أن البدء والإعادة سواء في قدرة الله تعالى ا.هـ.

Scanned by CamScanner

(٧)أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (ثلاثاً) ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.

---

(٧) الآيات في سورة الحشر آية رقم ٢١:٢٤ أطال الحافظ السيوطي رحمه الله في الدر المنثور ج٨صـ١٢١:١٢٤: في ذكر الروايات الدالة على فضل خواتيم سورة الحشر وأخرج الترمذي عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكَّل الله به سبعين ملكاً يصلون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه والحديث أخرجه كذلك أحمد والدارمي وابن السني والطبراني.

Scanned by CamScanner

وأول الآيات المرادة في الحديث (هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ).

والآية الأولى لوأنزلنا .... إلخ السورة جاءت في المسلسل بوضع اليد على الرأس وقد تلقيته مسلسلاً عن شيخي العلامة أحمد جابر مفتي الشافعية بمكة المكرمة فقد سمعته يقرأ من سورة الحشر فلما بلغ هذه قال لي ضع يدك على رأسك وذكر إسناده إلى عبدالله بن مسعود قال قرأت على النبي ﷺ فلما بلغت هذه الآية قال لي ضع يدك على رأسك فإن جبريل لما نزل بها إليَّ قال لي ضع يدك على رأسك فإنها شفاء من كل داء إلا السام والسام الموت) والرواية أخرجها الخطيب في تاريخه وهي ضعيفة.

وتفسير الآيات هو ما ذكره العلامة وهبة الزحيلي في التفسير الوجيز صـ ٥٤٩ بقوله (لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ) وجعلناه يدرك ما فيه من عظمة ووعظ وشأن لرأيته خائفاً متشققاً من خوف الله تعظيماً وخوفاً من عقابه وتلك الأمثال المذكورة في القرآن نضربها للناس ليتفكروا ويتعظوا ويتوبوا.

Scanned by CamScanner

والمراد بالكلام التمثيل لقساوة قلب الإنسان وترك الخشوع عند سماع القرآن الكريم (هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ) يستحق العبادة سواه ولا رب بحق غيره العالم بكل ما غاب عن الحس والمشاهدة وبالماديات والمرئيات المحسوسة أيَ يستوي في علمه ما غاب وما حضر الواسع الرحمة بجميع العباد والدائم الرحمة.

(هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ) معبود بحق غيره المالك كل شيء والمتصرف فيه المنزه عن كل نقص الطاهر من كل عيب السالم من كل نقص وعيب المُسلِّم من جميع المخاطر مانح الأمان لعباده من الظلم أو المصدق رسله فيما بلغوه عنه صاحب السلطان الرقيب على عباده القوي الغالب صاحب العظمة والجبروت الذي يخضع له كل شيء البليغ الكبرياء والاستعلاء المترفع عن كل نقص.

تنزه الله عما يصفه به المشركون من الصاحبة والولد والشريك هو الله المقدر للأشياء على مقتضى حكمته وإرادته وهذا هو المراد هنا ويطلق الخالق أيضاً على المنشئ الموجد للشيء من العدم البارئ أي المنشئ من العدم.

وهو معنى الخالق بالمعنى الثاني الموجد للأشياء بالصورة التي قدرها لها له الأسماء الدالة على معانٍ في منتهى الحسن ينزه الله جميع المخلوقات في السماوات والأرض وهو القوي الغالب الذي لا يُغلب الذي يقضي بالحكمة في جميع أموره.

Scanned by CamScanner

(٨)﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ﴾

---

(٨) **هذه ثلاث آيات من سورة الصافات من ٧٩:٨١**: أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أبي أمامة مرفوعاً من قال حين يمسي (صلى الله على نوح وعلى نوح السلام لم تلدغه عقرب تلك الليلة) وأخرجه ابن عدي في كامله وفي سنده بشر بن نمير ضعيف وتعقب الحافظ السيوطي من ضعف بشراً في التعقبات بأن بشراً لم يتهم بكذب وهو من رجال ابن ماجه وأن شيخه القاسم وثقه جماعة منهم ابن معين وأن للحديث شاهداً موقوفاً عند ابن عساكر ا.هـ.

وأخرج الترمذي وحسنه من حديث أبي ليلى مرفوعاً: إذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها (إنا نسألك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود أن لا تؤذينا فإن عادت فاقتلوها) وأخرجه كذلك أبو داود والنسائي وفي التمهيد لابن عبدالبر قال سعيد يعني ابن المسيب وبلغني أنه من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب ا.هـ.

وبسط الدميري رحمه الله الآثار والنقول في حياة الحيوان عند كلامه على العقرب والله أعلم.

Scanned by CamScanner

(٩)أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق (ثلاثاً).

---

(٩) أخرج مسلم برقم ٢٧٠٩عن أبي هريرة ﷺ **أنه قال جاء رجل إلى النبي** ﷺ **فقال:** يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك.

قال ابن علان رحمه الله في شرح الأذكار قال في السلاح رواه الجماعة إلا البخاري وفي رواية للترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة) بضم المهملة وتخفيف الميم لدغة ذي حمة أى سم ا.هـ.

أقول: وحسن الترمذي هذا الحديث وقال الإمام النووي رحمه الله في الأذكار بعد ذكره رواية مسلم المتقدمة ورويناه في كتاب ابن السني وقال فيه أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثاً لم يضره شيء.

قال ابن علان في شرحه وكذا رواه الطبراني في الأوسط والدارمي كلهم عن أبي هريرة ﷺ أيضاً فيما يقال في الصباح والمساء كذا في الحصن وفيه عزو تثليث الذكر المذكور إلى الترمذي والدارمي وابن السني قال شارحه عن معقل بن يسار ولفظه من قاله وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه لكن أخرجه الحافظ من حديث أبى

Scanned by CamScanner

هريرة ﷺ وقال هو عند النسائي أيضاً فعزوه إليه أولى ولفظه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ من قال إذا أمسى ثلاث مرات (أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة).

قال فكان أهلنا قد تعلموها فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها ألما قال الحافظ بعد تخريجه حديث صحيح أخرجه النسائي في الكبرى من طريقين وأخرجه ابن حبان في أوائل صحيحه وقال هو والنسائي فيه في إحدى طريقيه ثلاث مرات ولم يقولا كلها ا.هـ.

وقال الامام النووي رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم قوله (أعوذ بكلمات الله التامات) قيل معناها الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن والله أعلم.

Scanned by CamScanner

(١٠) بسم الله الذي لايضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (ثلاثاً).

---

(١٠) قال الإمام النووي رحمه الله في كتابه الأذكار: روينا في سنن أبي داود والترمذي عن عثمان ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة (باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء) قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي وفي رواية أبي داود لم تصبه فجاءة بلاء ا.هـ.

قال ابن علان قوله ﷺ (لا يضر مع اسمه شيء) أي لا يضرمع ذكر اسمه باعتقاد حسن ونية صالحة شيء من طعام أو عدوٍ من حيوان أو غيره في العالم السفلي المشار إليه بالأرض والعالم العلوي المشار إليه بقوله ولا في السماء بإعادة لا لتأكيد النفي وذَكَر السماء والأرض لأن المخلوق لا يخلو عنهما وفيه إيماء إلى تنزيه البارئ عن المكان وأن غيره لا يحدث نفعاً ولا ضراً في شأن ولا زمان ا.هـ.

Scanned by CamScanner

(١١) اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأتم نعمتك عليّ وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة (ثلاثاً).
(١٢)اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك (أربعاً).

---

(١١) قال الإمام النووي رحمه الله في الأذكار روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ من قال إذا أصبح اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى كان حقاً على الله تعالى أن يتم عليه ا.هـ.

أقول في سنده ضعف وقوله كان حقاً على الله أي حق تفضل لا وجوب أن يتم عليه يكمل عليه نعمته وعافيته وستره.

(١٢) قال الإمام النووي رحمه الله في كتاب الأذكار: روينا في سنن أبي داود بإسناد جيد لم يضعفه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من قال حين يصبح أو يمسي اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثاً أعتق الله تعالى ثلاثة أرباعه فإن قالها أربعاً أعتقه الله تعالى من النار ا.هـ.

Scanned by CamScanner

أقول أخرجه البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن السني من حديث بقية بن الوليد عن مسلم بن زياد والرقاشي عن أنس ﷺ وبقية مدلس ولكنه صرح بتحديث شيخه له فانتفت علة التدليس ومسلم بن زياد ذكره ابن حبان في الثقات وكان على خيل عمر بن عبد العزيز وقد ذكر هذا الحديث الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار وحسنه.

ومعنى قوله أشهدك: أي أجعلك شاهداً على إقراري بوحدانيتك وأشهد على ذلك حملة عرشك المقربين وجميع ملائكتك وجميع مخلوقاتك على شهادتي واعترافي بأنك أنت الله الواجب الوجود وحدك لا رب سواك ولا إله غيرك لا شريك لك وبأن سيدنا محمداً ﷺ عبدك ورسولك أرسلته بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

Scanned by CamScanner

(١٣)الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده(ثلاثاً).

---

(١٣) **قال الإمام النووي رحمه الله في الأذكار**: فصل قال المتأخرون من أصحابنا الخراسانيين لو حلف إنسان ليحمدن الله تعالىٰ بمجامع الحمد ومنهم من قال بأجل التحاميد فطريقه في برّ يمينه أن يقول الحمدلله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ومعنىٰ يوافي نعمه أي يلاقيها فتحصل معه ويكافئ بهمزة في آخره أي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر مازاده من النعم والإحسان ا.هـ.

وقال النووي رحمه الله في الروضة: ليس لهذه المسئلة دليل معتمد أي من الأحاديث وإلا فدليله من حيث المعنىٰ ظاهر كذا في شرح الأذكار لابن علان وذكر ابن علان أيضاً في شرحه عن الرافعي أن جبريل علمها آدم عليهما السلام وقال علمتك مجامع الحمد.

قال الحافظ قال ابن الصلاح: هذا حديث منقطع الإسناد وحدث به الرافعي في أماليه وجل رجاله ثقات عن محمد بن النضر الحارثي قال قال آدم يارب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئاً فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحىٰ الله تبارك وتعالىٰ إليه يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثاً وإذا أمسيت فقل ثلاثاً (الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع التحميد والتسبيح).

Scanned by CamScanner

لكن محمد بن النضر لم يكن صاحب حديث ولم يجئ عنه شئ مسند وقد روى عنه من كلامه ابن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وأبو أسامة حماد بن أسامة وقال كان من أعبد أهل الكوفة ا.هـ

أقول وذكر المنذري رحمه الله في الترغيب بصيغة التمريض عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال من قال الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركاً فيه على كل حال حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده (ثلاث مرات) فتقول الحفظة ربنا لا نحسن كنه ما قدسك عبدك هذا وحمدك وما ندري كيف نكتبه فيوحي الله إليهم أن اكتبوه كما قال عبدي، رواه البخاري في الضعفاء.

Scanned by CamScanner

(١٤) آمنت بالله العظيم وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم (ثلاثاً).
(١٥)رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً (ثلاثاً).

---

(١٤) قال العلامة عبدالله محفوظ الحداد رحمه الله: هذا الذكر روي عن عروة بن الزبير ولم يرفعه وأن الجن لم يقدروا عليه فقال لأني أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت آمنت بالله العظيم ... إلخ ثلاث مرات قال المنذري رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان ونقله عنه السيد فضل بن سهل في شرحه ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في الهواتف رقم ١١٥٤.هـ.

قوله: استمسكت بالعروة الوثقىٰ قال ابن عباس العروة الوثقىٰ لا إله إلاّ الله، وقال أنس بن مالك هي القرآن وعن مجاهد هي الإيمان وعن سفيان هي كلمة الإخلاص.

قوله لا انفصام لها: عن معاذ بن جبل قال لا انقطاع لها دون دخول الجنه انظر الدرالمنثور ج٢ صـــ٢٣.

(١٥) روى أبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي في عمل اليوم والليلة والطبراني في الكبير وابن أبي شيبة من حديث أبي سلاّم عن خادم رسول الله ﷺ قال: سمعته يقول من قال إذا أصبح وإذا أمسىٰ (رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً، كان حقاً علىٰ الله أن يرضيه) وأخرجه أحمد والطبراني برجال ثقات كما في مجمع الزوائد

Scanned by CamScanner

وصححه الحاكم وأقره الذهبي والترمذي من حديث ثوبان وقال الترمذي حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأخرجه ابن السني من حديث أبي سعيد وقال ثلاث مرات وفي بعض طرق الحديث نبياً وفي بعضها رسولاً قال الإمام النووي رحمه الله فيستحب الجمع بينهما وهذا ما صنعه الإمام الحداد هنا وحكم الحافظ في نتائج الأفكار بحسن الحديث وجوّد إسناده النووي في الأذكار أعني رواية أبي داود والنسائي المتقدمة.

وعن المنيذر ﷺ صاحب رسول الله ﷺ وكان يكون بأفريقية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (من قال إذا أصبح رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً فأنا الزعيم لآخذن بيده حتى أدخله الجنة) رواه الطبراني بإسناد حسن قاله المنذري في الترغيب.

قوله رضيت بالله رباً: أي رضيت ربوبيته والمراد بالرضا على وجه التحقيق والرضا بالله رباً يعني بالأحكام الشرعية والعمل بها والتسليم بالقضايا الكونية.

قوله بمحمد نبياً: أي بنبوته ورسالته وهذا يعني الالتزام بسنته والمتابعة لهديه ﷺ.

Scanned by CamScanner

قوله وبالإسلام ديناً: أي بدين الإسلام وهو ملة سيدنا محمدﷺ وهذا يعني التبري من كل الأفكار والرايات والشعارات الهدامة المخالفة للإسلام أياً كانت وتحت أي مسمى وجدت ومهما كان أصحابها.

قوله كان حقاً على الله أن يرضيه: أي حق تفضل لا حق إيجاب فليس على الله شيء يجب وهذا وعد من الله والله لا يخلف وعده.

Scanned by CamScanner

(١٦) حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (سبعاً).

(١٧) اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (عشراً).

---

(١٦) عن أم الدرداء عن أبي الدرداء ﷺ **قال:** من قال إذا أصبح وإذا أمسى حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهورب العرش العظيم (سبع مرات) كفاه الله ما أهمه صادقاً أو كاذباً، رواه أبو داود هكذا موقوفاً ورفعه ابن السني وغيره وقد يقال إن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد فسبيله المرفوع ا.هـ، قاله المنذري في الترغيب ج١صـ٢٧٠.

أقول: وفي تعبير المنذري بعن دلالة على أن سنده جيد وهو كذلك وسند ابن السني صحيح.

ومعنى قوله حسبي الله: أي كفايتي.

ومعنى قوله كفاه الله: هدّأ من روعه ولم يُحِجّه لسواه، ولعل المراد بالصادق من يقولها وهو متصف بمدلولها من التوكل وبالكاذب من وقف عند الأسباب فلم يخلص التوكل والله أعلم.

Scanned by CamScanner

(١٧) **عن أبي الدرداء** ﷺ **قال: قال رسول الله** ﷺ (من صلىٰ عليّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة) رواه الطبراني بإسنادين وإسناد أحدهما جيد ورجاله وثِقُوا وَجَوَّدَ إسناده الحافظ ابن كثير والحافظ السيوطي فلنحرص علىٰ هذا الخير العظيم وانظر مجمع الزوائد للهيثمي والترغيب للمنذري.

Scanned by CamScanner

(١٨) اللهم إني أسألك من فجاءة الخير وأعوذ بك من فجاءة الشر.
(١٩) اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

---

(١٨) روى ابن السني عن أنس قال: إن رسول الله ﷺ كان يدعو بهذه الدعوة إذا أصبح و إذا أمسى (اللهم إني أسألك من فجاءة الخير وأعوذ بك من فجاءة الشر) وأخرجه أبو يعلى وإسناده حسن قاله السيوطي في الجامع الصغير وأقره المناوي والعزيزي.

وقال العزيزي في شرحه (من فجاءة الخير) بالضم والمد أي عاجله الآتي بغتة.

قال المناوي: من جرب هذا الدعاء عرف قدر فضله وهو يمنع وصول أثر العائن ويدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان القائل واستعداده ا.هـ.

وفي شرح المناوي: نسبة هذا القول إلى ابن القيم وفيه زيادة بعد واستعداده وقوة توكله وثبات قلبه فإنه سلاح والسلاح بضاربه ا.هـ والله أعلم.

Scanned by CamScanner

(١٩) عن شداد بن أوس ﷺ عن النبي ﷺ قال: سيد الاستغفار (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها موقناً بها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة) رواه البخاري والنسائي والترمذي وعنده لا يقولها أحد حين يمسي فيأتي عليه قدر قبل أن يمسي إلا وجبت له الجنة وليس لشداد في البخاري غير هذا الحديث ورواه أبو داود وابن حبان والحاكم من حديث بريدة ﷺ قاله المنذري رحمه الله في الترغيب.

وقوله أبوء لك بذنبي: أي أقر وأعترف

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في هذا الحديث: من بديع المعاني ومن الألفاظ ما يحق له أن يسمى سيد الاستغفار ففيه الإقرار لله وحده بالألوهية والعبودية والاعتراف بأنه الخالق والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه وإضافة النعماء إلى موجدها وإضافة الذنب إلى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه أنه لا يقدر على ذلك أحد إلا هو سبحانه وتعالى.

Scanned by CamScanner

(٢٠) اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أنَّ الله على كل شيء قدير وأنَّ الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم.

---

(٢٠) **قال الإمام النووي رحمه الله في الأذكار**: روينا في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم).

Scanned by CamScanner

ورواه من طريق آخر عن رجل من أصحاب النبي ﷺ لم يقل عن أبي الدرداء وفيه أنه تكرر مجيء الرجل إليه يقول أدرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لأني سمعت النبي ﷺ يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه شيء ا.هـ.

أقول: في سند ابن السني الأول الأغلب بن تميم متكلم فيه وفي الطريق الأخرىٰ مجهول فالحديث حسن إن شاء الله وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات والطبراني في الدعاء وأخرجه ابن السني أيضاً من حديث بريدة ﷺ وفيه أن من قاله ثم مات دخل الجنة.

Scanned by CamScanner

(٢١) يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ومن عذابك أستجير أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين.
(٢٢) اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال.

---

(٢١) روى النسائي في عمل اليوم والليلة والحاكم في المستدرك بسند صحيح عن أنس أن النبي ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها: ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت (يا حي يا قيوم) إلخ وقال الهيتمي في المجمع أخرجه البزار والطبراني بسند صحيح، فحافظ عليه فإنه دواء من حَبَّ لمن أحب.

(٢٢) قال الإمام النووي رحمه الله في الأذكار: روينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال يا أبا أمامة مالي أراك جالساً في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضىٰ عنك دينك قلت بلىٰ يا رسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال) قال ففعلت ذلك فأذهب الله تعالىٰ همي وغمي وقضىٰ عني ديني ا.هـ.

Scanned by CamScanner

أقول: أخرجه أبو داود وفي إسناده غسان بن عوف لين الحديث وفي الصحيحين من حديث أنس قال كان النبي ﷺ يقول (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال).

قوله هموم لزمتني: أي هموم كثيرة أو عظيمة لزمتني وأحاطت بي فلم أجد منها مخرجا ولا من ضيقها فرجا.

قوله وديون: أي لزمتني حذف لدلالة الأول عليه قوله أفلا أعلمك أي أتمتثل ما آمرك به فأعلمك لذلك أجابه بقوله بلى.

قوله (إذا قلته) فائدة الإتيان به التحريض على الإتيان بذلك الكلام خصوصاً وفيه تعجيل البشرى بتعجيل إزالة ما طلب إزالته من الهم والدين.

قوله الهم والحزن: بضم الحاء وإسكان الزاي وبفتحهما ضد السرور وفرق بينهما بأن الهم يختص بالمتوقع والحزن بما وقع.

قوله (العجز) بسكون الجيم هو في الأصل التأخر عن الشيء مأخوذ من العجز وهو مؤخر الشيء وللزومه الضعف عن الإتيان بالشيء استعمل في مقابل القدرة.

Scanned by CamScanner

قوله (الكسل) بفتحتين هو فترة النفس والمراد التثاقل عن صالح الأعمال مع القدرة عليه إيثاراً لراحة الأبدان على التعب ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه.

قوله الجبن: بضم فسكون أو فضم صفة الجبان وهو الخوف من العدو الشامل للصوري وهو الكافر والمعنوي وهو النفس والشيطان وإنما يكون الجبن من ضعف القلب وخشية النفس والبخل في الشرع منع الواجب وعند العرب منع السائل عما يفضل عنده.

قوله وقهر الرجال: أي غلبتهم وظلمهم.

Scanned by CamScanner

(٢٣) اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي.

---

(٢٣) قال الإمام النووي رحمه الله في الأذكار: روينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح (اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي ...) إلخ.

العفو: محو الذنوب سواء اقتضت العتاب أو العقاب وإن كان القول صادراً منه ﷺ ولا يلزم منه تحقق الذنب لما تقدم أنه من الخضوع لحق الربوبية والقيام بمقام العبودية ا.هـ ابن علان.

والعافية: أي السلامة أي أصلها والمعافاة أي دوامها وقيل هي بمعناها ا.هـ حفني.

Scanned by CamScanner

والعافية في الدين: دوام الترقي في كمالاته والسلامة من نقص يهوي بالعبد لدركاته والعافية في الدنيا سلامته من النكبات المكدرة والمعيشة المنغصة والعافية في الأهل والمال ألاَّ يرىٰ فيهما ما يسيء ا.هـ ملتقطا من ابن علان.

واستر عوراتي: أي عيوبي وخللي وتقصيري الذي يسوؤني كشفه.

وآمن روعاتي: أي فزعاتي التي تخيفني أي ارفع عني كل خوف يقلقني ويزعجني.

احفظني: أي ادفع عني البلاء من جهاتي الست وبَالَغ في الجهة السفلىٰ.

فقال وأعوذ بعظمتك أن أغتال: أي أوخذ غيلة من تحتي لرداءة آفتها ولا يخفىٰ حسن موقع عظمتك في هذا الدعاء.

وأخرج الحاكم هذا الحديث وصححه وأقره الذهبي وحسنه الحافظ في نتائج الأفكار وأحاديث سؤال العافية والمعافاة كثيرة انظرها في مجمع الزوائد للهيثمي ج١ص١٧٧- ١٧٨.

Scanned by CamScanner

(٢٤) اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وأنت تسقيني وأنت تميتني وأنت تحييني.
(٢٥) أصبحنا على فطرة الإسلام وعلى كلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين.

---

(٢٤) عن الحسن قال: قال سمرة بن جندب ألا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ مراراً ومن أبي بكر مراراً ومن عمر مراراً قلت بلىٰ قال من قال إذا أصبح وإذا أمسىٰ اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وأنت تسقيني وأنت تميتني وأنت تحييني لم يسل الله شيئاً إلا أعطاه إياه قال فلقيت عبدالله بن سلام فقلت ألا أحدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ مراراً ومن أبي بكر مراراً ومن عمر مراراً قال بلىٰ فحدثه بهذا الحديث فقال بأبي وأمي رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات كان الله عز وجل قد أعطاهن موسىٰ عليه السلام فكان يدعو بهن في كل يوم سبع مرار فلا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن قاله الهيثمي في مجمع الزوائدج ١٠صـ١٢١.

(٢٥) الحديث أخرجه النسائي برجال الصحيح ولفظه كان النبي ﷺ إذا أصبح قال (أصبحنا علىٰ فطرة الإسلام ...) إلخ وأخرجه ابن السني بإسناد صحيح كما قال النووي رحمه الله في الأذكار من حديث عبد الرحمن بن أبزىٰ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال أخرجه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح.

Scanned by CamScanner

(٢٦) اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور.
(٢٧) أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله رب العالمين اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه.
(٢٨) اللهم إني أسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما فيه.

---

(٢٦) **قال الإمام النووي رحمه الله في الأذكار**: روينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها بالأسانيد الصحيحة عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أصبح (اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور) وإذا أمسى قال (اللهم بك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور).

وقال الحافظ في نتائج الأفكار: صحيح غريب وقال الترمذي حديث حسن.

قوله إذا أصبح: أي دخل في الصباح.
بك أصبحنا: أي بسبب نعمة إيجادك وإمدادك أصبحنا.
والنشور: هو البعث بعد الموت والتفرق بعد الجمع.

Scanned by CamScanner

(٢٧) الحديث أخرجه أبو داود وسكت عنه عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال إذا أصبح أحدكم فليقل (أصبحنا وأصبح الملك لله ...) إلخ وتمامه بعد قوله وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك زاد الطبراني وشر ما قبله قال الحافظ العراقي رحمه الله في تخريج أحاديث الإحياء إسناده جيد.

(٢٨) الحديث أخرجه الطبراني عن البراء بن عازب ﷺ كان رسول الله ﷺ إذا أصبح وإذا أمسى يقول (اللهم إني أسألك خير هذا اليوم ...) إلخ وروى ابن السني نحوه عن البراء ﷺ وإسناد الطبراني حسن.

Scanned by CamScanner

(٢٩) اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر على ذلك.
(٣٠) سبحان الله وبحمده (مائة مرة).
(٣١) سبحان الله العظيم وبحمده (مائة مرة).
(٣٢) سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله وأكبر(مائة مرة) صباحاً ومساءً ويزيد صباحاً.

---

(٢٩) قال الإمام النووي رحمه الله في الأذكار: روينا في سنن أبي داود بإسناد جيد لم يضعفه عن عبدالله بن غنّام بالغين المعجمة والنون المشددة البياضي الصحابي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال من قال حين يصبح (اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدىٰ شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدىٰ شكر ليلته) وحسنه الحافظ في نتائج الأفكار وأخرجه النسائي وزاد اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك.

(٣٠) روى مسلم عن أبي هريرة ﷺ يرفعه من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وهو عند البخاري بلفظ من قال (سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر).

Scanned by CamScanner

(٣١) جاء في رواية أبي داود عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا من قال حين يصبح: سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة وإذا أمسى كذلك لم يواف أحد من الخلائق بمثل ما وافى.

(٣٢) أخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: لأن أقول (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله وأكبر أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس) وفي الطبراني كما في مجمع الزوائد عن أبي أمامة وعن أم هانئ بنت أبي طالب أنّ سبحان الله مائة مرة تعدل مائة رقبة والحمد لله مائة مرة تعدل مائة بدنة مقلدة وفيه وهللي الله مائة تملأ ما بين السماء والأرض ولا يرفع يومئذ لأحد عمل إلا أن يأتي بمثل ما أتيت، وعزاه الهيثمي في المجمع لأحمد والطبراني في الكبير والأوسط ثم قال وأسانيدهم حسنه.

Scanned by CamScanner

(٣٣) لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (مائة مرة)، ويقول في المساء بدل أصبحت أمسيت وبدل النشور المصير وبدل اليوم الليلة ويؤنث الضمير في الليلة ويذكر في اليوم.

تم الورد اللطيف

---

(٣٣) أخرج البخاري ومسلم أن من قال (لا إله إلا الله ...) إلخ في اليوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتىٰ يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه والحمد لله علىٰ التمام والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد مسك الختام وآله وصحبه الكرام.

تم شرح الورد اللطيف

Scanned by CamScanner

تنبيه هام[1]

من لم يتمكن من الإتيان بمائة مرة من التسبيحات والتهليل كما تقدم فليأت بهذه الصيغة المختصرة وهي:

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته (ثلاثاً)[2].

سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته (ثلاثاً).

---

(١) هذه الصيغة اختارها حفيد المؤلف الإمام علوي بن أحمد بن حسن الحداد رحمه الله فمن استطاع أن يأتي بمائة من التسبيحات المتقدمة فهو الأكمل والأفضل ومن لم يتمكن فليأت بالصيغة المذكورة.

(٢) **روى مسلم عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها:** أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلتِ على الحال التي فارقتك عليها ؟ قالت نعم قال النبي ﷺ لقد قلت بعدكِ أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن (سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته).

Scanned by CamScanner

سبحان الله عدد ما خلق في السماء سبحان الله عدد ما خلق في الأرض سبحان الله عدد ما بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق الحمد لله عدد ما خلق في السماء الحمد لله عدد ما خلق في الأرض الحمد لله عدد ما بين ذلك الحمد لله عدد ما هو خالق لا إله إلا الله عدد ما خلق في السماء لا إله إلا الله عدد ما خلق في الأرض لا إله إلا الله عدد ما بين ذلك لا إله إلا الله عدد ما هو خالق الله أكبر عدد ما خلق في السماء الله أكبر عدد ما خلق في الأرض الله أكبر عدد ما بين ذلك الله أكبر عدد ما هو خالق لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما خلق في السماء لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما خلق في الأرض لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما بين ذلك لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما هو خالق[1].

---

(١) **عن سعد بن أبي وقاص** أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء سبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك) رواه أبو داود واللفظ له والترمذي وحسنه وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وأقره الذهبي و الطبراني بإسنادين أحدهما حسن كما في مجمع الزوائد للهيثمي.

Scanned by CamScanner

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عدد كل ذرة ألف مرة (ثلاثاً)[1].

---

(١) **فضائل هذا الذكر كثيرة ففي الصحيحين عن أبي أيوب** ﷺ **عن النبي** ﷺ **قال من قال** (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل) وعنه أيضاً مرفوعاً من قال (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كانت له كعدل محرر أو محررين رواه الطبراني في الكبير قال الحافظ الهيثمي في المجمع ورجاله رجال الصحيح.

اللهم اختم لنا بلا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ
تم البيان والحمد لله وعليه التكلان وهو حسبي وكفى
ونعم الوكيل

Scanned by CamScanner